

ما يستعين به العبد على دفع البلاء والشدة | محاضرة | الشيخ

رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - 00:00:00

ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالاً كثيرة ونساء. واتقوا الله الذي يسألون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيباً. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا - 00:00:28

قولاً سديداً. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله اه ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار ايها الاخوة في الله نحمد الله سبحانه وتعالى الذي من علينا جميعاً بهذا اللقاء المبارك باخواننا في هذه الدار المباركة - 00:01:29

وفي مدينة عدن فنحمد الله سبحانه وتعالى ونسأله جل وعلا ان ينفعنا بهذا المجلس وان يجعله خالصاً لوجهه نافعاً لعباده ايها الاخوة في الله ان المؤمن في هذه الحياة الدنيا - 00:02:01

في دار ابتلاء وعلى قدر الایمان يكون البلاء ولو سلمت هذه الدنيا من الاذى والبلاء لركن الناس اليها ولتعلق قلوبهم بها ولنسوا الدار الآخرة فنحن نرى انشغال الناس بالدنيا ولهوهم فيها - 00:02:31

رغم ما فيها من البلاء والفنن والاذى فكيف اذا صفت من الاكدار ولن تصفو ابداً لكن كيف لو صفت هذه الدنيا من الابتلاءات؟ ومن المنغصات لنسي الناس الدار الآخرة ومن المعلوم - 00:03:11

ان العبد اذا ابتلي في هذه الحياة الدنيا تذكر ما عند الله جل وعلا فهان عليه ذلك بخلاف حين يكون دائمًا في عافية فانه قد يغفل عن الدار الآخرة وقد ينساها - 00:03:37

ولذا كان الصالحون في هذه الامة وقبلها من الامم يخاف احدهم انه لا يبتلى. كما جاء في حديث ابن سعيد في سنن ابن ماجة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:03

كان احدهم اي من الامم السابقة يفرح بالبلاء كما يفرح احدهم اليوم بالرخاء وان كان احدهم ليبتلى حتى ما يجد الا العباءة يحويها على جسده حتى لا يجد الثياب ولكن كانوا يرون ان هذا فيه درجات وفيه اجر وثواب - 00:04:24

ايضاً هذا فيه تذكير لهم بالدار الآخرة ونحو ذلك ما جاء عن خالد ابن الوليد عند ابن ابي شيبة وغيره وسنه صحيح انه طلق امرأته ثم احسن الثناء عليها فقيل له يا ابا سليمان ولم طلقتها - 00:04:56

قال والله ما رأبني منها شيء قط الا انها لم يصيدها عندي بلاء منذ تزوجتها لم يصيدها عندي بلاء منذ تزوجتها فخاف خالد رضي الله عنه من هذا الحال وان المؤمن من شأنه ان يبتلى - 00:05:22

كما قال النبي عليه الصلوة والسلام مثل المؤمن مثل الخامدة من الزرع تكفوه الريح مرة وتعديله مرة اخرى ومثل المنافق كمثل الارزه المجزية على اصلها اي شجرة ذات جذع عظيم - 00:05:50

لا يصيدها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة فالمؤمن في هذه الحياة الدنيا معرض للبلاء وكلما قوي ايمانه كلما اشتد بتأثيره وقد

يبيتلى بالخير وقد يبتلى بالشر كما قال الله سبحانه - 00:06:15

ونبلوكم بالخير والشر فتنة وربما كان البلاء بالشر اخف من البلاء بالخير. وكانت الفتنة بالبلاء بالخير اعظم على الانسان كما جاء عن عبد الرحمن ابن عوف في سنن الامام الترمذى باسناد صحيح - 00:06:44

انه قال ابنتلنا بالظراء مع النبي صلى الله عليه وسلم فصبرنا وابتلنا بالسراء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم نصبر اي فكان البلاء بالسراء اشد عليهم من البلاء بالظراء - 00:07:08

فان الانسان غالبا اذا ابنتلي بالظراء واشتدت عليه الامور في اغلب الاحوال يكون هذا الحال اشد له في قريه من الله جل وعلا اعظم له في كثرة ذكره لله سبحانه وتعالى - 00:07:35

اعظم له بانكسار قلبه وضعفه بين يدي الله جل وعلا فان النعم والعافية تطفي الانسان وتنسيه الدار الاخره وهكذا تنسيه الرجوع الى الله تعالى لكن يبيتلى الله جل وعلا العباد - 00:08:04

بالضراء والشدائد والابتلاءات لمنافع كثيرة ومنها ان يرجعوا الى الله سبحانه وتعالى وان تتعلق قلوبهم بالله والا يرکنوا الى هذه الحياة الدنيا وان يعرفوا ان هذه الدنيا دار ابتناء لا تطيب للمؤمن ابدا والله - 00:08:30

مهما كان لا تطيب له الحياة في الدنيا جاء عن الربيع ابن خثيم كما في الحلية لابي نعيم انه كان كثير الصلاة والصيام والعبادة وطلب العلم فقال له بعض اصحابه - 00:08:55

اتعبت نفسك ف قال راحتها اريد قالوا له اتعبت نفسك تكثر العبادة والصلاه والصيام ومجالس العلم وقال راحتها اريد اي انا اتعبها اليوم لترتاح في الدار الاخره فالحياة الدنيا لا تصفو ابدا من المكدرات والمنغصات - 00:09:17

والعبد اذا ابنتلي فيها تذكر ما عند الله جل وعلا وتذكر انه لا يدوم في هذه الحياة الدنيا ولن يخلد فيها وانما هي ممر الى الدار الاخرة فيبيتلى الانسان قد يبيتلى بامراض - 00:09:49

قد يبيتلى بفقر قد يبيتلى بعدو ينفص عليه حياته قد يبيتلى لكثره النعم التي تتواли عليه ولا يوفق لشكراها قد يبيتلى بالرخاء الذي يناله ولا يرزق شكر تلك النعمة. فكل هذا من البلاء - 00:10:14

وعلى العبد ان يستعين بالله جل وعلا في هذه الحياة الدنيا على ما يناله مهما اشتد البلاء مهما عظم مهما يكبـر البلاء في هذه الحياة الدنيا وقد جعل الله سبحانه وتعالى للمؤمن - 00:10:46

ما يستعين به جعل الله سبحانه وتعالى للمؤمن ما يخفف عنه شدة البلاء فيستعين بالله جل وعلا على كل اموره في هذه الحياة يستعين بالله بدعائه وباللجوء اليه وكم كان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:11:07

يستعين الله جل وعلا على كل امره يستعين الله سبحانه وتعالى على عبادته التي يقوم بها لله يستعين الله جل وعلا على مواجهة عدوه يستعين الله جل وعلا على ما يناله من بلاء في نفسه او اهله - 00:11:36

في هذه الحياة الدنيا وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام كما في سنن ابي داود عن عبد الله ابن عباس انه كان يقول صلى الله عليه وسلم رب اعني ولا تعن على - 00:12:00

وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تذكر علي واهدني ويسر هدائي الي. وانصرني على من بغي علي. الى اخر الحديث وكان يسأل الله جل وعلا ان يعينه بل اخبر اصحابه ان هذا من الاجتهاد في الدعاء - 00:12:18

سؤال الله جل وعلا العون من وفق له فقد اجتهد في الدعاء وفي حديث ابي هريرة عند الامام احمد ان النبي صلـى الله عليه وسلم قال اتحبون ان تجتهدوا في الدعاء - 00:12:42

قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم اعـنا على ذكرك وشكـرك وحسن عبادتك فهـذا اجـتـهـادـ فيـ الدـعـاءـ اذاـ اـكـثـرـ العـبـدـ مـنـ دـعـاءـ اللهـ جـلـ

وعـلاـ بـالـعـونـ لـهـ يـكـونـ قـدـ اـجـتـهـدـ فـيـ دـعـاءـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ وـعـلـمـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـاذـ ذـلـكـ - 00:13:09

فقال يا معاذ والله اني لاحبك ثم اوصيك لا تدعون في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكـرك وحسن عبادتك فمن اعـنهـ اللهـ فـهـوـ المـعـانـ وـمـنـ خـذـلـهـ اللهـ فـهـوـ المـخـذـلـ - 00:13:33

ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فاذا نصركم الله واعانكم فلا غالب لكم ولا يستطيع احد ان يقف في وجهكم واذا خذلكم الله - 00:13:57

فما لكم من ناصر ما لكم من معين سوى الله جل وعلا العبد دائمًا يستعين بالله جل وعلا ويخرج من حوله وقوته ويرد الامر الى حول الله جل وعلا وقوته - 00:14:22

واذا اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام ان هذه الكلمات لا حول ولا قوة الا بالله كنوز الجنة وانها من تحت العرش وهي كلمة استعانة ليست بكلمة استرجاع كما جرى عليه الحال عند كثير من الناس - 00:14:45

انه يستعمل لا حول ولا قوة الا بالله في مقام انا لله وانا اليه راجعون فهي كلمة استعانة يطلب بها العون من الله جل وعلا فلا حول للعبد ولا قوة له الا بالله سبحانه وتعالى - 00:15:11

وما احسن ما قاله ابن القيم رحمة الله في كتابه الوابل الصيب بمعنى كلامه قال وهذه الكلمة لا حول ولا قوة الا بالله لها اثر عظيم في تحمل المشاق ومواجهة الامور الصعبة - 00:15:36

قال وهي سبب عظيم في الثبات للمواقف الشديدة فان العبد يخرج من حوله وقوته الى حول الله وقوته قال ابن القيم رحمة الله قال وكانت كثيرا ما اسمع شيخ الاسلام رحمة الله يذكر اثرا - 00:16:00

وهو ان الله تعالى حين امر الملائكة بحمل العرش قالوا يا رب وابنا يطيق حمل عرشه وعليه جلاله وملكه قال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه - 00:16:26

وهذا الاثر اخرجه ابن ابي الدنيا وفي اسناده انقطاع لكن الشاهد منهم عظمة هذه الكلمة وانها كلمة استعانة كلمة يستعين بها العبد على مواجهة كل امر صعب. لا شك المؤمن يواجه الامور الصعبة - 00:16:58

لا سيما من حمل شيئا من امر المسلمين كالدعوة كالعلم كالمسؤولية تمر به امور شديدة فيحتاج ان يستعين بالله جل وعلا ومن افضل ما يعينه ان يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله - 00:17:24

فهي عون للعبد على اموره واعماله وان كثرت فربما يحمل العبد اعمالا كثيرة ومهما جسيمة ان لم يكن له عون من الله جل وعلا عليها لا يستطيع القيام بها فليكثر من استعانة بالله - 00:17:46

ومن قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها عون عظيم ايضا مما يستعين به العبد على البلاء والشدة ايا كان البلاء سواء كان بلاء بعده او كان بلاء بفتن او بلاء في الجسد او المال او الاهل - 00:18:08

اما يستعين الله جل وعلا عليه مما يستعين الله تعالى به عليه كثرة الصلاة لله جل وعلا كما امر الله سبحانه وتعالى بالاستعانة بالصلاۃ في موضعين من سورة البقرة واستعينوا بالصبر والصلاۃ - 00:18:33

وانها لكبيرة الا على الخاسعين وقال في الاية الاخرى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاۃ ان الله مع الصابرين فهذه الصلاۃ التي تصليها لا تغفل عن معانيها العظيمة. هذه الصلاۃ عون لك - 00:18:56

كم من امور واحمال واثقال تقوم بها بفضل الله وتوفيقه ثم بفضل هذی العبادة وقد لا تشعر انت لا تشعركم تungan على امور ان تأتي تنظرها بعد ذلك تعجب - 00:19:20

من ان هذه الامور تمت فربما يعينك الله جل وعلا بامور كثيرة ومنها الصلاة التي كان يستعين بها الانبياء والصالحون جاء في سنن ابی داود عن حذيفة قال كان النبي صلی الله علیه وسلم اذا حزبه امر - 00:19:39

فزع الى الصلاة اي امر شديد ينزل به يفزع الى الصلاة وهكذا الانبياء كما في حديث صهيب في سنن النسائي وغيره في النبي الذي اعجبه كثرة قومه فقال من يقوم لهؤلاء؟ فخيره الله تعالى بين احدى ثلاث - 00:20:02

اختر لقومك احدى اثنتين او الموت او الجوع او اسلط عليهم عدوا يستبيحهم ولم يقل عدوا يقاومونه بل عدو يسلط عليهم قال فزع الى الصلاة وكانوا اي الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:20:25

اذا فزعوا الى الصلاة فصلى ثم دعا قال اللهم اما الجوع فلاما العدو فلاما الموت قال فمات منهم في ثلاثة ايام سبعون الفا

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر - 00:20:54

اللهم بك احابل وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك فانتبه له الصحابة حين كان يأتي بهذه الكلمات في غزوة حنین فقط بعد صلاة الفجر ولم يكن يقولها قبل ذلك. فقالوا يا رسول الله ما هذه الكلمات؟ قولها - 00:21:21

ولم تكن تقولها قبل ذلك قال شعرتم بي؟ قالوا نعم. قال اقول اللهم بك احابل وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك. ثم ذكر حديث هذا النبي من الانبياء - 00:21:44

الصلوة عون لك. مفزع لك ايها المؤمن كم من امر ثقيل يعينك الله تعالى على حمله بالصلوة ولذا لما اخبر الله تعالى نبيه انه ينزل على القول الثقيل امره قبل ذلك بالصلوة - 00:22:01

يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلها. انا سنلقي عليك قولًا ثقيلة ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا - 00:22:18

فلما ذكر الله تعالى انه سينزل على قول ثقيل ثقيل في نزوله ان كان ينزل يشق على النبي صلى الله عليه وسلم ويتصبب عرقا في الليلة الباردة الشاتبة ثقيل في حمله ثقيل في تطبيقه ثقيل في الدعوة اليه ثقيل - 00:22:38

انا سنلقي عليك قولًا ثقيلة. فامر الله بصلوة الليل الصلاة لا سيما صلاة الليل فيها عون. ولذا قال الله له ان ناشئة الليل اي قيامك في الليل هي اشد وطئا - 00:23:02

واقوى مقيلا. اشد ما تكون من المواطأة بين القلب واللسان في صلاة الليل واقوم الاقوال اقوم الاقوال وافضل الاقوال صلاة الليل بعد صلاة الفريضة الشاهد من هذا ان الصلاة - 00:23:21

عون للمؤمن على البلاء الذي يواجهه. استعن بالصلوة واحتسب في صلاتك انك تستعين بها على امورك حين تقوم بهذه الصلاة فرضا او نفلا احتسب من ضمن ما تحتسبه في صلاتك - 00:23:44

انك تستعين بهذه الصلاة وتتقوى بها على امورك في هذه الحياة الدنيا نبي الله ابراهيم كما جاء في الصحيح مرة في ارض مصر واخذ الجبار امرأته قام يصلي ليواجه هذا الصعوبة اخذ عليه - 00:24:10

زوجته يريد يعتدي عليها فكف الله شره. وكلما مد يده اليها يبست يده وهكذا خبيب حين قدم للقتل رضي الله عنه بين اسر وذهب به الى مكة قال دعوني اصلي - 00:24:34

مصيبية عظيمة يقتل ويستعين بالله جل وعلا على هذا البلاء بالصلوة يريرج العابد من بنى اسرائيل لما اتهم بانه زنى بتلك المرأة وجعل الناس يضربونه استاذن من يصلي ويستعين بالله جل وعلا على هذا البلاء بصلاته - 00:25:00

الصلوة ايها المؤمن عون لك بما فيها من ذكر الله سبحانه وتعالى بما فيها من مناجاة الله عون عظيم. ذكر الله جل وعلا عون لك. كيف اذا كان هذا الذكر في افضل مواقفه - 00:25:24

وهو في صلاته والا فمن ذكر الله جل وعلا اكتسب قوة من ذكر الله جل وعلا اكتسب نشاطا ينشط يصير قويا قال النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدهم اذا هو نام ثلث عقد - 00:25:45

يضرب مع كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا هو استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فاذا توضأ انحلت عقدة فاذا صلي انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس عنده ما يستعين به على اموره. يأتيه النشاط - 00:26:08

تأتيه القوة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم شكت الى الرسول عليه الصلاة والسلام ما تلقى من الرحي التي تطحن بها الحب وتريد خادما تعينها في امر الرحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها ولعلي الا ادلکما على خير مما سألكما - 00:26:29

قال بلى يا رسول الله. قال اذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين. واحمدا ثلاثا وثلاثين. وكبرا اربعا وثلاثين وفي رواية ان التسبيح اربعا وثلاثين فهو خير لك ما من خادم - 00:26:56

هذا عون لك افضل من ان يأتي انسان يخدمك خادم يخدمك. يقرب لك ما تريده الى بين يديك يعينك في امورك. يجهز لك ما تحتاج. هذه الكلمات عند النوم افضل من الخادم - 00:27:15

يعطيك الله تعالى بها قوة. ويعطيك الله تعالى بها نشاطا وقد نقل الامام ابن القيم رحمه الله عن شيخه شيخ الاسلام انه قال وقد جربت هذا كثيرا واذا فاتني هذا الذكر - [00:27:34](#)

قال اجد ضعفا في ذلك اليوم وasurer بقواته مع ما كان عليه رحمه الله من القوة التي حاها عنه تلامذته منهم الامام ابن القيم رحمه الله انه شاهد من قوته - [00:27:54](#)

في كل اموره ما لم يكن عند غيره من كثرة كتابته قال كان يكتب في يوم ما يعجز الناسخ ان يكتبه في اسبوع وهكذا شاهد العسكر منه قوة في مواجهة التتار عجب لها الامراء وال العسكري وثبتهم الله جل وعلا به - [00:28:12](#)

ومعلوم ما كان عليه من كثرة العبادة والذكر. حتى ذكر عنه تلميذ ابن القيم رحمه الله قال كان شيخ الاسلام اذا صلى الفجر استقبل القبلة ثم جلس حتى يتعالى النهار - [00:28:42](#)

حتى ترتفع الشمس قال فجلس ذات يوم الى قريبا من وسط النهار ثم التفت الي وقال هذه غدوتي هذا الذكر غدوة اي صبوحي هذه غدوتي ولو لم اتغد هذه الغدوة - [00:28:58](#)

سقطت قوتي ان يضعف الانسان بقوات ذكر الله جل وعلا عنه. فالصلوة وما اشتغلت عليه من ذكر الله جل وعلا قوة للعبد لقلبه وقوه الایمان وقوه لبدنه وقوه في سائر شأنه - [00:29:21](#)

عون على البلاء الذي يواجهه في هذه الحياة فالمؤمن اشد ما يكون حاجة الى الامور التي تعينه على مواجهة البلاء في هذه الحياة الدنيا. فالبلاء كثير وكلما كان العبد اشد صلة بالله جل وعلا - [00:29:47](#)

كلما كان ثباته اقوى وكلما كان جهده الذي يقوم به اعظم ولذا قال الله تعالى يوصي المجاهدين يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - [00:30:10](#)

فبذكركم لله تعالى كثيرا تكتسبون القوة والنشاط ويحصل لكم النصر والثبات تهزمون اعدائكم باذن الله جل وعلا فالانسان بحاجة ماسة مع اشتداد هذه الفتنة والابتلاءات الى الاستعانة بالله جل وعلا. الاستعانة بالله - [00:30:31](#)

بعيادته بذكره الاستعانة بالصبر على ما يجده في هذه الدنيا واستعينوا بالصبر والصلوة فاذا لم يصبر الانسان على ما يجده في هذه الحياة الدنيا ضعف وربما ارتكب المخالفات ولكن اذا صبر - [00:31:02](#)

كان النصر معه واعلم ان النصر مع الصبر اذا صبر كان الظفر معه فالظفر والنصر والخير يكون للصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب في الدنيا وفي الآخرة هذه الكلمة مختصرة في هذا المجلس المبارك - [00:31:24](#)

نسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بما قلنا وسمعنا وفي المجلس ضيوف كثيرون نسمع منهم مشاركات باذن الله والحمد لله رب العالمين - [00:31:46](#)